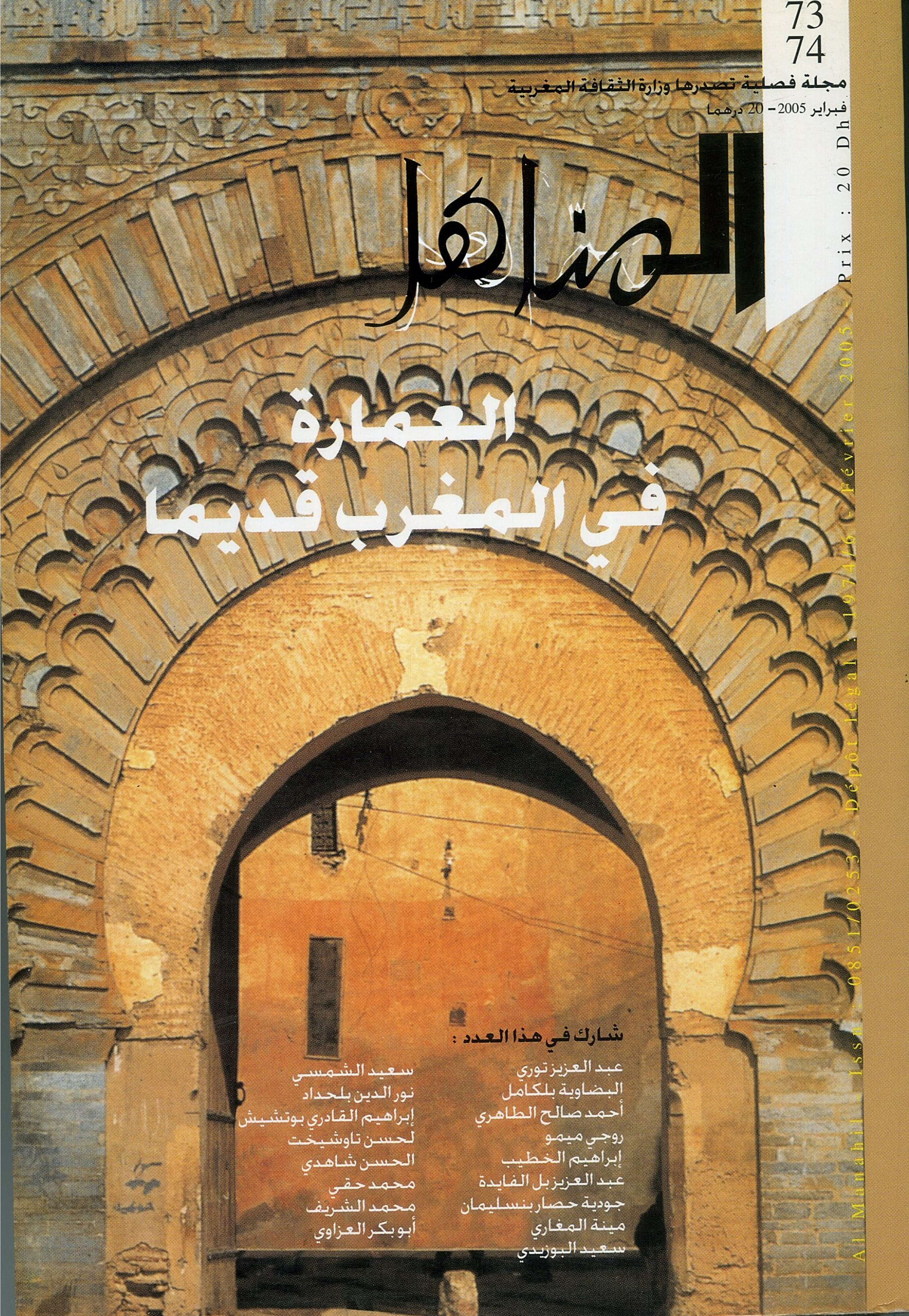

73
74
مجلة فصلية تصدرها وزارة الثقافة المغربية
فبراير 2005 - 20 درهما
المناهل
العمارة
في المغرب قديما
شارك في هذا العدد :
عبد العزيز توري
البضاوية بلكامل
أحمد صالح الطاهري
روجي ميمو
إبراهيم الخطيب
عبد العزيز بل الفايدة
جودية حصار بنسليمان
مينة المغاري
سعيد البوزيدي
سعيد الشمسي
نور الدين بلحداد
إبراهيم القادري بوتشيش
لحسن تاوشيخت
الحسن شاهدي
محمد حقي
محمد الشريف
أبو بكر العزاوي
Al Manahil - Issn : 0851/0253 - Dépôt légal : 1974/6 - Février 2005 - Prix : 20 Dh

عمارة الموت في المغرب والأندلس
بناء القبور

محمد حقي*

رغم أن المقابر تمثل المظهر الأساسي والمادي للموت داخل المدينة أو القرية المغربية-الأندلسية، فإن حقيقتها لا تتجسد إلا بحضور القبر كشاهد يسهل به توطينها، والقبر هو حفرة تستر بها جثة الموتى ومقر للروح حتى يوم البعث- كما هو شائع في الذاكرة الشعبية- وهو مقصد الأهل والأقرباء لاستحضار أرواح أوليائهم للترحم عليها والدعاء لها. فالقبر يحمل دلالات عميقة ويمثل أهمية خاصة للميت وأهله على حد سواء، لذلك يحظى بعناية كبيرة في بنائه استجابة لهذه الوظيفة الدينية وإظهارا للوضع الاجتماعي والمادي المتميز للميت وأهله.

---

* أستاذ باحث، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة القاضي عياض، بني ملال.

القبر لغة هو مدفن الإنسان الميت وجمعه قبور، وهو مشتق من فعل قبر يقبر بمعنى دفن ووارى[1]. وأحيانا يستعمل اللحد بمعنى القبر رغم أن هناك اختلافا بينهما، فاللحد هو الشق الذي يحدث في جانب القبر قصد الزيادة في حماية الميت داخل قبره[2]، فهو ليس إلا جزءا من القبر، واستعماله هو من باب توظيف الجزء للتعبير عن الكل. فما هو الشكل الذي يتخذه القبر؟ وما هي الخصوصيات المعمارية المميزة له في المغرب والأندلس؟

1-بناء القبر.

اعتنى أهل المغرب والأندلس بإعداد قبور موتاهم، لذلك تخصص ناس في حفرها وإعدادها مقابل أجور يتلقونها من ولي الميت أو من الأموال الخاصة بالمقابر[3]. ومن عادة الإسلام دفن الموتى على جانبهم الأيمن ووجوههم نحو القبلة. وهذا الوضع في الدفن يسمح بتضييق القبر، حتى إن المسلمين يتحدثون عن عرض لا يتجاوز الشبر أو الذراع، فمثلا كتب أبو بكر عبد العزيز بن سعيد البطليوسي (ق5هـ/11م):

وواعجبا للأرض حيــن ملكتها   ومت ولم يسترك من عرضها شبر[4]

وقال أحمد بن أيوب اللمائي (ت465هـ/1073م)[5]:

ولم يكن حظي غير ما أنت مبصر   بعينك ما بين الــذراع إلى الشبر

بينما يبقى الطول رهينا بطول الميت نفسه إذ يقاس قبل الحفر، والعمق رهين بتقدير حافر القبر والقائمين عليه وكذلك مدى صلابة الأرض. لكن

يظهر أن هذه المقاييس لا تحترم وخاصة ما يتعلق بالعرض، حيث يوسع القبر حسب بدانة أو نحافة الميت، وكذلك حسب هشاشة الأرض إذ التربة الهشة عادة ما تساهم في توسع القبر عن طريق التهدم.

بعد حفر القبر يتم ترصيف وبناء جانبيه باللبن[6]. وقد كشفت الأبحاث الأثرية عن خزف جنائزي مكون من لبن تسمر في الأرض ملمعة في جزئها العلوي في مالقة وغرناطة ومرسية وغير ملمعة في طليطلة وتزين بخطوط وكتابات أندلسية وأشكال هندسية ملتوية، وأحيانا تزود بأغطية[7]. وقد يعوض اللبن بالحجارة التي تجمع وتستعمل دون أي تدخل[8]. ويغطى القبر بالخشب قبل أن يهال عليه التراب[9]. وربما، كانت القبور تزود بلحود رغم أننا لم نصادف إشارات توضح ذلك باستثناء واحدة تتعلق بابن الخطيب بفاس عام 776هـ/ 1375م جاء فيها "وردوه إلى حفرته وشنوا عليه التراب شنا من غير تسوية عليه بلحد، وأنكر فعل ذلك على بني مرين."[10] وهذا الاستنكار قد يقوم دليلا على انتشار عادة اتخاذ اللحود في مدينة فاس وكثير من مدن المغرب والأندلس.

قبل إنزال الميت إلى قبره يظهر أنه كان يوضع في توابيت خشبية خاصة بالنسبة للفئات العليا في المجتمع. والتابوت عبارة عن صندوق يصنع في حجم الميت ويدخل فيه ويترل في قبره[11]. وقد ظلت هذه العادة حاضرة في المنطقة طيلة فترة العصر الوسيط. فمنذ القرن 3هـ/9م، كتب أصبغ بن خليل

(ت273هـ/886م)" لأن يكون في تابوتي رأس خترير أحب إلي من أن يكون فيه مسند ابن أبي شيبة".[12] وفي هذا إقرار باستعمال التابوت في الدفن. ولما مات أبو يعقوب يوسف الموحدي "أدرج في تابوت".[13] وألحد ابن حوط الله الأنصاري (ت612هـ/1215م) في تابوت[14]. كما أن أهل أبي محمد عبد الواحد بن الحسين الجوطي أعدوا له تابوتا لدفنه بأغمات قبل 678هـ/1279م[15]. ولما توفي القاضي أحمد بن محمد بن أحمد بن قعنب ببرجة (ت 732هـ/1332م)" انتقل منها في وعاء خشب ودفن بمقبرة إلبيرة "بغرناطة[16].

وفي الأندلس خاصة المرية اكتشفت مجموعة من التوابيت الفاخرة المصنوعة من الرخام تعود إلى العصر المرابطي ولم يعثر إلا على نموذج واحد من خارجه[17]. وتتكون حافاتها بمشابك تمكن من ربطها مع بعضها البعض لتشكل صناديق كاملة. وبعض هذه التوابيت أملس، بينما البعض الآخر مزين برسوم هندسية ناتئة ومتشابكة وكتابات بالخط الكوفي تكرر عبارات: "المجد يدوم لله" و"العافية" و"الملك يدوم لله"[18]. وهذه توابيت فخمة جدا مما يظهر طابع المفاخرة والتباهي الذي ساد أوساط الأغنياء في هذه المدينة. ويبرر السالم اختفاء هذه التوابيت بكون بني الأحمر قد احتكروا استخدام الرخام في قصورهم[19]، إلا أنه أغفل أن هناك قرنا من الزمان مر قبل مجيء بني الأحمر، وهو عصر الموحدين، فماذا كان تأثيرهم في ذلك؟ من المعروف أن الموحدين تميزوا بتقشفهم الكبير، وقد تركوا أثرا عميقا في الفن ووجهوه نحو القوة

والبساطة[20]، وكانت منشآتهم الجنائزية بسيطة بما فيها قبر المهدي[21] ورفض يعقوب المنصور الموحدي بناء وزخرفة قبرين لقريبين له معتبرا ذلك من تصرفات الجبابرة[22]. فالموحدون باتجاههم هذا قد تدخلوا في الفن الجنائزي وأوقفوا جانب الزخرفة والمباهاة، وركزوا على الجانب الروحي مما زاد من توقد المشاعر الدينية مستفيدين من دعم الحركة الصوفية. وتبقى هذه التوابيت من نصيب الأغنياء، أما عامة الناس فالدفن يتم دونها، وفي أحسن الأحوال يفرش القبر بالرمل ليصبح ناعما[23].

إن كل الأجزاء التي تحدثنا عنها تشكل الجزء الخفي من القبر، فماذا عن السطح؟.

تسمح لنا النصوص المتوفرة والأبحاث الأثرية وكذلك المآثر المتبقية من الفترة الوسيطية بالتمييز بين ثلاثة أشكال رئيسية من القبور.

-**القبور المسنمة**: تتكون من حافتين مائلتين تلتقيان في الأعلا لتشكلا عرفا يمتد على طول القبر، وهذا النوع واسع الانتشار وأكثر تداولا في قبور العصر الوسيط. فقبر أبي الحسن المريني بشالة من هذا النوع، وذكر ابن خلدون أن قبور تافرطاست أيضا أسنمة رخام[24]. وأكد الوزان أن قبور المقابر في فاس أسنمة من تراب[25].

-القبور التي تشبه أحواضا: وقد اكتشفت في مدينة فاسكوس، حيث يكون القبر مستطيلا وتوضع على زواياه الأربعة أربعة شواهد[26]. وتوجد أيضا خلف قبة الدفن الرئيسة في شالة رغم أنها تحتوي فقط على حاجزين عند الرأس والأرجل مكونين من صخر الشست وتلصق بالموجود عند الرأس شاهدة.

-القبور المسواة بالأرض: يوجد هذا النوع في قبة أبي الحسن المريني بشالة ومزخرفة بالزليج الملون وهذا النوع مفضل عند أهل البر. ففي ضريح أبي مدين شعيب بعباد تلمسان وجد قبر أبي موسى ابن يلبخت (ت703هـ/1303م) "وهو لاطىء بالأرض وسط قبة بين قبري أبي شعيب وابن ابنه الناسك الورع أبي محمد"[27].

فهذه الأنواع الثلاثة من أشكال القبور منتشرة في المغرب والأندلس ومستعملة من قبل الأغنياء والفقراء مع أن النوع المسنم أكثر انتشارا. ويظهر الاختلاف في مستوى الزخرفة، فإذا كان الفقراء يكتفون بوضع التراب على شكل سنام وعلامة عند رأس ورجل الميت مكونة من حجارة طويلة[28]، فإن الأغنياء يتأنقون ويتفننون في بناء قبورهم. فمثلا كتب عامل يعقوب المنصور الموحدي على سلا إليه يصف له قبرين بناهما: "بنيت قبريهما بالكدان والرخام، وجعل يذكر حسنهما"[29]. وكانت قبور مالقة في القرن 6هـ/12م، غاية في الزخرفة والزينة[30]. وبني يعقوب المنصور المريني قبور أسلافه بتافرطاست بالرخام ونقشها بالكتابة[31] وكذلك فعل بنو مرين بقبور شالة

والقلة وهي متاحف حية تشهد على ما كان سائدا في عصرها. لقد كان الأغنياء مهتمين بقوة بتجميل قبور موتاهم بحثا عن المباهاة والمفاخرة.

لم يكن بناء القبور ورفعها عن الأرض مرضيا عند أهل السنة، أما زخرفتها فهي تثير غضبهم، وظهر موقف أهل الفقه من خلال فتوى وجهت لابن رشد بشأن قبر رفع حوالي عشرة أشبار وأزيد، فأمر بهدمه، ونفس الموقف وقفه ابن الحاج ومعهما عياض[32].

لقد بنيت القبور، خاصة قبور الأغنياء بعناية في أجزائها الخفية والظاهرة وبحث عن إظهار فخامتها، وزودت بلوحات تثبت هوية الميت وتتميز بخصائص عديدة كما سنوضح في الفقرة الموالية.

2-شواهد القبور:

شاهدة القبر لوح من الحجر أو الخزف أو أي مادة، يستعمل على القبور من أجل التعريف بصاحب القبر وحفظ اسمه ومنع اختلاطه بغيره من القبور، ورغم معارضة العلماء لكل أشكال البناء على القبور، فإنهم يتسامحون في اتخاذ الشاهدة بناء على أثر يستدلون به[33]، لذلك انتشرت عادة اتخاذها في كل العالم الإسلامي. واختصت الأندلس بتراثها الغني والكبير بالشواهد، فمتاحف إسبانيا والبرتغال تعج بالشواهد الوسيطية، وتضاف إليها يوميا اكتشافات جديدة من هذا النوع. وعكس ذلك، فرصيد المغرب منها محدود، ويقتصر على مدن مثل فاس ومراكش، وأحيانا نجدها خاصة برجال من العصر

الوسيط، لكنها كتبت في عصور متأخرة كما أكد ذلك دوفردان[34]. وكشف الباحث الفرنسي بروسلار عن ثروة كبيرة من شواهد تلمسان خاصة من القرون14 و15 و16م[35]. وكل هذه المادة المتوفرة، إضافة إلى ما ورد مكتوبا داخل المصادر المختلفة، يمكنها أن تساعد على معرفة بعض خصائص الشواهد وأهم الأفكار التي تحملها عن الموت.

اهتم الأندلسيون بوضع الشواهد على قبورهم منذ فترة مبكرة ونعني القرن 3هـ/9م، كما توضح إشارات ابن الفرضي الغنية والكثيرة[36]. وانطلاقا من منتصف القرن 4هـ/10م، صار الأشخاص يعدون شواهد قبورهم في حياهم أو ما يكتب عليها ثم يوصون بوضعها على القبر. وأقدم شهادة حصلنا عليها تتعلق بالزاهد أبي وهب العباسي الهاشمي (ت344هـ/54م)، حيث ترك حجرا كتب عليه أبياتا وأوصى بوضعه على قبره[37]. ثم توسعت هذه الظاهرة خلال القرون الثلاثة الموالية، ذلك أن كثيرا من الشعراء كانوا يعدون شعرا ليكتب على قبورهم. وهذا الحرص على إعداد الشاهدة ليس اهتماما فقط بالشاهدة لأنها أمر مألوف ومضمون حتى دون الإيماء به، بل هو اهتمام بما تحتويه من مضامين، وهذا أمر سنعود إليه.

منذ عقد الثلاثينيات من هذا القرن قام ليفي بروفنسال بدراسة الشواهد المتوفرة في الأندلس. وبناء على الشكل والزخرفة قسمها إلى أربعة أصناف[38]،

وأخذ عنه هذا التقسيم طوريس بلباس[39] ثم وظفه كل الذين يدرسون الشواهد في إسبانيا. وهذه الأصناف هي:

1-الشكل المربع أو المستطيل الذي يوضع عند رأس الميت، وهو الشكل الأكثر انتشارا وقدما. وتوضع الكتابة وسط اللوحة ويحيط بها إطار يحدد مجال الكتابة على الجوانب الأربعة أو فقط ثلاثة منها.

2-الشكل الأسطواني: وهو شكل يكاد يقتصر على طليطلة وضواحيها وقد ظهرت في نهاية القرن 4هـ/10م، ثم توسعت في القرن الموالي. وتوضع الكتابة في شكل مستطيل في جزئها العلوي، وهي مصنوعة من الرخام أو الحجر الرملي.

3-شاهدة المرية أو الشاهدة المرابطية "وتمثل أشكال محاريب عقودها متجاورة منكسرة، تحملها عمد على مناكب ويدور بالعقود طرر مستطيلة الشكل تعلوها أفاريز، وتحف بهذه الأفاريز والطرر نقوش كتابية، وتغطي المحاريب المنقوشة كتابات جنائزية"[40]. وقد انتشرت في النصف الأول من القرن 6هـ/12م، ودخلت إلى المرية من إفريقية والمغرب الأوسط وهي مصنوعة من رخام جيد ومزخرفة بشكل دقيق ومتين مما يظهر مكانة المدينة الفنية العالية[41].

4-مقابريات: عبارة عن ألواح من الرخام توضع على جانبي القبر، ظهرت في الأندلس الشرقية منذ القرن 6 هـ/12م، وقبلها وجدت في إفريقية

والمغرب الأوسط وصقيلية[42] ويذكر ليفي بروفنسال أنها دخلت المغرب في عهد المرينيين[43]. لكننا وجدنا مقابرية خاصة بإحدى جواري أحد أمراء الموحدين بسبتة تسمى صيدة[44]. وهذه الإشارة تثبت أنها كانت موجودة في المغرب قبل العهد المريني إن لم تكن مما أنجز بعد تاريخ الدفن.

وهذه الأنواع تشير إلى مدى غنى الشواهد في الأندلس، أما المغرب فعرف انتشار النوع المربع أو المستطيل والمقابريات منذ العصر الموحدي.

وتضاف إلى هذه الأنواع الشاهدة الخزفية التي وصفها باحث إسباني كما يلي: "إن الشكل الجاري استعماله عبارة عن أجرة مستطيلة في جهة وعلى شكل لوزة في الجانب الآخر، وتلصق بها أذنان في الجزء العلوي". وقد وجدت نماذج منها مصنوعة من الصخر منذ القرن 8 هـ/14م[45]. ورغم ندرتها، فقد انتشرت في المدن التي تزدهر بها صناعة الخزف مثل مالقة وغرناطة ومرسية، وتثبت على رأس القبر، وهي ملمعة ومزخرفة إما في وجه أو الوجهين معا حسب الحالات والمناطق[46]. وهذه الشواهد قديمة وتعود أقدم إشارة إليها إلى عام 344هـ/954م[47] وتوجد واحدة منها في شالة.

ويجب أن نشير إلى أن هذه الأشكال التي وصفناها وقدمناها توافق الأشكال الفاخرة، ذلك أن هناك أشكالا مشتقة منها بعد تشويهها، تستعمل بالخصوص في الأوساط الشعبية، وهناك استعمال لأحجار دون نحت ولا صقل

ولا حتى تقويم وقطع الخزف تكتب فوقها معلومات بسيطة، وتوضع على القبر.

اعتمدت شواهد القبور في كتابتها على الخط الكوفي المعقد أو البسيط حسب الحالات ومكانة الميت، لكن العصر الموحدي شهد ميلا نحو استخدام الخط الكوفي البسيط[48] بل أكثر من ذلك بدأ استعمال الخط الأندلسي البسيط والمقروء كما تظهر شاهدة من بطليوس مات صاحبها عام 545هـ/1150م. وهو أمر لوحظ أيضا في لوحات المنشآت العمرانية. ومع بني نصر سيعم استعماله بالأندلس. ونفس الشيء حصل في ظل المرينيين.

بعد أن توافقنا عند بعض خصائص الشواهد الشكلية، نحاول أن نلقي نظرة على محتوياتها. فليفي بروفنسال الذي درس عددا كبيرا منها (يمتد تاريخها ما بين القرن 3هـ/9م والقرن9 هـ/15م)، يقول إن الشواهد الأندلسية تكاد تتشابه والاختلاف هو مجرد بهرجة لغوية. وحدد أهم عناصر الشاهدة فيما يلي:

- عبارة البداية العادية
- آية قرآنية تعبر عن فناء الدنيا وهي في الغالب الآية 5 من سورة فاطر (رقم 35).
- تعيين الميت بالبدء بعبارة: هذا قبر ...
- عبارة التبجيل (رحمه الله)
- الشهادة التي تستعمل للتعبير عنها الآية 33 من سورة التوبة (رقم9)

-تاريخ الوفاة.

-ترحم على الميت

ويضيف أن هذا الشكل سائد أيضا في مصر، وهي لا تمتم بالجانب الدنيوي للميت باستثناء ذكر أصله وألقابه وأحيانا نادرة تاريخ ولادته وعمره عند الوفاة. ويضيف طوريس بلباس أنها خالية من حرارة المشاعر الإنسانية الموجودة في الشواهد الرومانية، ونحن نوافقهما على هذا الكلام بكل بساطة، لأننا نعرف العينة التي اعتمدا عليها، وهي الواردة عند ليفي بروفنسال في كتابه **"الكتابات العربية في الأندلس"** وهي فعلا شواهد لا تعطي إلا أشياء قليلة إضافة إلى ما قيل. لكن العودة إلى باقي المصادر خاصة الأدبية وكتب التراجم تعطينا نوعا آخر من الشواهد تتضمن أشعارا تنقل أحاسيس أصحابها وموقفهم من الموت وعلاقتهم بالأحياء وأشياء أخرى سنعود إليها بعد قليل، وسنبدأ بإيراد بعض الخصائص التي تم إغفالها ومنها:

1-قبل القرن 5هـ/11م، الشواهد جد ملخصة وتندر فيها الآيات القرآنية، وهي تحاول تأدية واجبها المتمثل في تخليد ذكر الميت دون زيادة.

2-ما بين القرنين 5هـ/11م و7هـ/13م، كثرة الشواهد القرآنية والتي تؤكد على التوحيد وإقرار النبوة وكتابات شعرية تحمل مشاعر الميت، ثم بداية التطويل في الشاهدة التي صارت تؤدي أدوارا كثيرة: تلقين الشهادة

والبحث عن الوساطة (الشفاعة) ودعم الأحياء، وهذه دون شك مشاعر عميقة، وذكر سبب الوفاة، والتظلم من قاتله.

3-القرنان 8هـ/14م و9هـ-15م، تحولت الشاهدة إلى قطعة أدبية نثرية وشعرية مطولة وعلى مستوى عال من البلاغة، لكنها أصبحت عبارة عن سيرة ذاتية للميت، لقد ضعف الاهتمام بالعبارات الدينية والآيات القرآنية، وصار الاهتمام بالمتوفى من حيث ألقابه وأهله وأسلافه وأعماله وسبب موته وتاريخه، لقد صارت سيرة ذاتية بحق.

4-الأشعار التي ينظمها الميت لتوضع في شاهدة قبره تعود إلى الفترة (القرن 5هـ/11م -7هـ/13م) وأهم ما تضمنته:

-الإقرار بالمصير الذي ينتظر الكل.

-اعتراف الميت بذنوبه وثقته في رحمة ربه.

-ترجى الأحياء لزيارته والترحم عليه.

-وعظ الأحياء وتذكيرهم بزوال متاع الدنيا ومغادرة الأحباب ووحشة القبر.

-تذكر أيام اللهو والأعمال الجليلة التي قام بها الميت.

-شكوى الميت من وحدته وغربته.

أليست هذه مشاعر إنسانية متوقدة؟ أليست تعبيرا عن نفسية أهل المغرب والأندلس في الفترات الأخيرة من حياتهم حيث يسيطر هاجس الموت

على الإنسان فيبدأ في استرجاع شريط حياته ويتذكر ما سيتركه خلفه من مال وأهل ولذة وما سيعيشه من وحشة وغربة في قبره؟ لقد تحولت الشواهد من مجرد الذكرى إلى إحساس وميل أخروي.

ويمكن تلخيص مضامين الشواهد كما يلي:

-قبل القرن 5هـ/11م، تخليد اسم الميت.

-الفترة من القرن 5هـ/11م إلى القرن 7هـ/13م، تخليد الذكر والتعبير عن المشاعر الدينية والإنسانية للميت.

-القرنان الأخيران: سيرة حياة حقيقية يغلب عليها الطابع الدنيوي.

لقد تمكنا من خلال دراستنا للقبر من إظهار العناية التي حظي بها خاصة بعد القرن5هـ/11م، حيث اعتني ببنائه سواء الخفي منه أو الظاهر مما حول القبور إلى تحف معمارية عكست مستوى العمارة والفن في المنطقة، وزودت القبور بشواهد تزيد من جماليتها وفخامتها وتخلد ذكرى أصحابها وتعبر عن مشاعرهم بصدق.

❑ ❑ ❑

هوامش

1-ابن منظور، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، ج5، ص: 68.

الزبيدي، **تاج العروس**، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، 1972، ج8، ص: 355.

البستاني، **محيط المحيط**، مكتبة لبنان، بيروت، 1977، ص: 710.

2-ابن أبي زيد القيرواني، **الرسالة**، كانو، نيجيريا، ص: 55.

3-الونشريسي، **المعيار المعرب**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1981، ج1، ص:150 وج7، ص: 330.

4-ابن بسام، الذخيرة، دار الثقافة، بيروت، 1979، ج4، ص.373.

5-ابن الخطيب، **الإحاطة**، ج1، ص:235.

6-الحميدي، مرجع سابق، ص: 136.

7- Torres BALBAS(L), **los cementerios hispanomusulmanes**, R.AL-Andalus, vol.22, fasc.1, 1957,p.156.

8-ابن حزم، **طوق الحمامة**، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992، ص89.

9-الحميدي، المرجع السابق، ص: 136.

10-ابن الأحمر، **بيوتات فاس**، دار المنصور، الرباط، 1972، ص 63.

11-ابن منظور، المرجع السابق، ج2، ص17.

12-عياض، **ترتيب المدارك**، مطبعة فضالة، المحمدية، ج4، ص. 252.

13-ابن عذاري، **البيان** (قسم الموحدين)، دار الثقافة، بيروت، 1985، ص171.

14-المقري، **نفح الطيب**، دار الكتاب العربي، بيروت، ج6، ص67.

15-العباس بن ابراهيم، **الإعلام**، المطبعة الجديدة، فاس، 1936، ص175.

16-ابن الخطيب، **الإحاطة**، ج1، ص:168.

17-السالم، عبد العزيز، **تاريخ المرية**، دار النهضة العربية، بيروت، 1969، ص:164.

18- Torres Balba, op.cit, p. 142.

19- السالم، المرجع السابق، ص: 164.

20-ليفي-بروفنسال، **حضارة العرب**، دار المعارف، القاهرة، 1985، ص:34.

عبد العزيز بن عبد الله، **تطور الفن الموحدي**، مجلة البيئة، عدد يناير 1963، ص:74.

21- Venet Gines, **los musulmanes hispanoles**, éd. Sayma, Barcelona, 1961, p117.
Terrasse, **Art almoravide**, R.AL-Andalus, t.26.fasc.2, 1961, p.447.
Ibid, p. 435.

22-المراكشي، **المعجب**، دار الكتاب، البيضاء، 1978، ص: 399.

23-ابن عبد الملك، مرجع سابق، ج6، ص: 166. وهذه عادة لازالت موجودة في بعض مناطق المغرب وخاصة الواحات الجنوبية.

24-ابن خلدون، **العبر**، دار الفكر، بيروت، 1988، ج7، ص: 278.

25-الوزان، **وصف إفريقيا**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983، ج1، ص: 280.

26- Izquierto-Benito (R), Vacos, R.Bulletin d'archeologie marocaine, t.14 1981 1982,p.337.

27-ابن عبد الملك، المرجع السابق، ج8، قسم1، ص:254.

28-الوزان، المرجع السابق، ج1، ص: 280.

29-المراكشي، **المعجب**، ص: 399.

30-ابن الأبار، **الحلة السيراء**، الشركة العربية للنشر، القاهرة، 1963، ج2، ص: 267.

31-ابن خلدون، المرجع السابق، ج7،ص:278.

32-عياض، **مذاهب الحكام**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1990، ص: 300-301.

33-نفسه، ص: 302.

34- Deverdun (G), **les Inscriptions arabes de Marrakech, éd.** Techniques Nord- Africaines, Rabat, 1956, pp :9-13.

35- Brosselard, (Ch), **les Inscriptions arabes de Tlemcen**, R.africaine, N°16, Avril 1859.pp(241-262).

36-ابن الفرضي، مرجع سابق، ج1، ص: 200 و338 و357 و59 و87 و115.

37-المواعيني، ريحانة الألباب، مخطوط الخزانة الملكية بالرباط، رقم 1406، ورقة 143 (2).

ابن سعيد، **المغرب**، ج1، ص:58.

38- Lévi-Provençal (E), **Inscriptions Arabes d'Espagne**, éd, Larosse, Paris, 1931, pp.22-25

39- Torres Balbas, op.cit, pp. 145-155.

40-السالم، مرجع سابق، ص: 164.

41-نفسه، ص 164 Torres Balbas, op.cit, pp. 139.

42- Ibid, p 153

43- Ibid. & Lévi-Provençal, op.cit, p.25

44- ابن القاسم الأنصاري، **اختصار الأخبار**، الرباط، 1983، ص: 18

45- José Ferrandis Torres, **Estelas ceramicas**, Al-andalus, t.3, fasc 1,1935,p.179

46- Torres Balbas, op.cit, p.157.

47- المواعيني، المرجع السابق، ورقة 143 (2) –ابن سعيد، المرجع السابق، ج1، ص: 58.

48- Lévi-Provençal, op.cit, p.28

□ □ □

العمارة العسكرية

مراكش وسجلماسة: حقائق وتصورات

أبحـاث

قراءات